ولكنك قد عرض لك ما اضلك عن المحجة قال له تعالى
قل اي لهولاء المعاندين على سبيل الاستعطاف
لما في قولك من الانصاف وتعليم الادب
ان ضللت اي عن الطريق على سبيل الفرض فانما
اضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت
فبما اي فاهتداي انما هو بما يوحى الي ربي اي الوحي
الي من القران والحكمة لا لغيره فلا يمكن فيه ضلال
لانه لا حظ للنفس فيه اصلا فان قيل اين التقا
بل بين قوله تعالى فانما اضل على نفسي وان اهتديت
فانما اهتديت لها كقوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله تعالى فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها او ان
يقال فانما اضل لنفسي اجيب بانهما متقا
بلان من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو
بسببها لانها الامارة بالسوء وما لها مما ينفعها
فبهداية ربه وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف
وانما امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يسنده
الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحته مع جلالة
محله وسداد طريقته كان غيره اولى به وفتح
الياء من ربي عند الوصل نافع وابو عمرو والباقون
بالسكون وهم على مراتبهم في المد ثم علل الضلال
والهداية بقوله تعالى انه اي ربي سميع اي لكل ما يقال
قريب اي يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله وان
اخفاه ومن [illegible] ومن صفاته
لما يقتضي البطش بمن خالفه عطف على ولو ترى اذ

الظالمون

الظالمون ولو ترى اي تبصر يا اشرف الخلق اذ فزعوا
اي عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو
محذوف نحو لرايت امرا عظيما فلا اي فتسبب عن ذلك
الفزع انه فوت اي لهم منا لانهم في قبضتنا ثم حقر
امرهم بالبناء للمفعول بقوله تعالى واخذوا اي عند
الفزع من كل من نامره باخذهم سواء كان قبل
الموت ام بعده من مكان قريب اي القبور او من الموقف
الى النار او من صحراء بدر الى القليب وقال الكلبي
من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من ظهر الارض
الى بطنها وحيثما كانوا فهم من الله تعالى قريب
لا يفوتونه والعطف على فزعوا او لا فوت وقالوا اي
عند الاخذ ومعاينة الثواب والعقاب امنا به اي
القران الذي قالوا انه افك مفترى او محمد صلى الله
عليه وسلم الذي قالوا انه ساحر وانى اي وكيف
ومن كيف لهم التناوش اي تناول الايمان تناولا
سهلا من مكان بعيد اي من محله اذ هم في الاخرة
ومحله الدنيا ولا يمكن الا برجوعهم الى الدنيا التى
هي دار العمل وهذا تمثيل لحالهم في طلبهم ان
ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المومنين ايما نفعهم
في الدنيا بحال من اراد ان يتناول شيئا من غلوة
كما يتناوله الاخر من قدر ذراع تناولا سهلا لا تعب
فيه فان قيل كيف قال تعالى من مكان بعيد وقد
قال تعالى في كثير من المواضع ان الاخرة من الدنيا قريب
وسمى الله تعالى الساعة قريبة فقال اقتربت الساعة
اقترب للناس حسابهم لعل الساعة قريب اجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)